Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لاتساع الشعر واحتماله كل ما حمل: **من نحو ولغة وفقه وخبر وحساب وفريضة**. واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته، وهو مكتف بذاته، مستغن عما سواه، ولأنه **قيد للأخبار، وتجديد للآثار**... وليأخذ نفسه **بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب وأيام العرب**، ليستعمل بعض ذلك فيما يريده من **ذكر الآثار، وضرب الأمثال**... فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين، يفضل أصحابه **برواية الشعر ومعرفة الأخبار**..»[2].

إن في ما يحتاج إليه الشاعر، إلى جانب العدة الخاصة بصناعة الشعر (النحو ـ اللغة...) ورواية الشعر عن غيره من الشعراء، يكمن في ما يمكن أن نسميه ب«التفاعل النصي» الخارجي. فالشاعر لا يكتب «نصا» إلا عبر «تفاعله» مع «نصوص أخرى» خارج الشعر «الخبر ـ المثل ـ الأنساب...). وهذه النصوص الأخرى المتعددة، وإن لم يتم الالتفات إلى بعضها على صعيد البحث، فإن التسليم «بنصيتها» وارد ضمنا، إلا إذا وجد ما يقطع ب«لانصيتها» بصراحة، ويخرجها من دائرة النص لاعتبارات خاصة (2.3).

كان من نتاج تفاعل الشاعر العربي مع العديد من «النصوص» التي تنتمي إلى أجناس وأنواع مختلفة، أن انطبع الشعر العربي بسمات العديد منها، بل وتحققت فيه مختلف هذه الأجناس والأنواع، وغدا من الممكن البحث عنها من خلال الشعر إذا تجاوزنا نظريا وعمليا، نظرية الأغراض التي وقف عنها القدامى، أو غنائية الشعر العربي التي ركز المستشرقون عليها كثيرا. إن جسد القصيدة العربية (المعلقات مثلا) مجال فسيفسائي منفتح، تختلط فيه وتتجاور وتتفاعل مختلف الأنواع، وهو صالح لاختبار هذه الفكرة وتأكيدها، والتي بدأنا نجد بعض ملامحها في الدراسات العربية الحديثة التي عادت إلى الشعر العربي القديم لتستخرج منه القصة والملحمة، على غرار الذين اهتموا بالسيرة الشعبية بقصد السجال مع الاستشراق، وبدأنا نجد الآن من يتحدث عن الشعر القصصي أو الملحمي أو البطولي عند العرب،،[3].

ينسحب ما قلناه عن الشعر العربي، وتفاعلاته مع النصوص الأخرى، على النص القرآني، وعلى النثر العربي في مختلف أنواعه، وفي مختلف العصور والحقب. يجد الدارس المعاصر، فعلا، عناصر مهيمنة وسمات مميزة تجعل